إتحاف القارئ الحنيف

بتنسيق نظم

تحفة الأليف

للإمام : أبي عبد الله الصفار

ت٧٦١هـ

تنسيق : طالب العلم /

جمعة بن عبد الله الكعبي

الدوحة ـ قطر

بتاريخ / ٧ / جمادى الأول / ١٤٣٥ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه قصيدته في العشر الصغير المسماة بتحفة الأليف نظم أبي عبد الله محمد بن محمد بن إبراهيم التينملي الشهير بالصفار المراكشي لكتاب التعريف لأبي عمرو الداني ت ٤٤٤ هـ :

قال العلامة الشيخ / الدكتور / عبد الهادي حميتو حفظه الله في كتابه قراءة الإمام نافع عند المقاربة : تعتبر قصيدته هذه أشهر آثاره عند أهل القراءة بالمغرب، وخاصة عند طلاب العشر الصغير، إذ أنها عندهم بمنزلة الشاطبية عند طلاب القراءات السبع، كما أنها موافقة لها في وزنها و رويها'وتقع في ١٩٦ بيتا كما ذكر الناظم في آخرها، إلا أني وقفت على عدد من نسخها الخطية ينقصه بعض الأبيات، والظاهر أن ذلك بسبب النساخ، كما أني وجدت اختلافا كثيرا في لفظ البيت الأول منها، مع إضافة بيت ثان إليه في بعض نسخها، ففي نسخة جاء لفظ المطلع هكذا:

بـــدأت بحمـــد الله نظمـــي مصـــليا علـــى أحمـــد والآل والصـــحب أولا

وفي نسخة أخرى ثانية:

بحمـــد الإلـــه قـــد بـــدأت مصـــليا علـــى أحمـــد والآل والصـــحب أولا

وفي أخرى ثالثة:

بـــــدأت بحمـــــد الله صـــــليت أولا علـى خيـر خلـق الله قـولا ومفعـلا
وآلـه والأزواج والصـحب ثـم مـن تلاهـم إلـى يـوم الجـزاء والابـتلا

وفي رابعة:

بـــدأت ببســـم الله نظمـــي مصـــليا علـــى أحمـــد والصـــحب والآل أولا

وقد عملت على تحقيق نص القصيدة لما لها من الأهمية في رسم المسار الذي سارت فيه قراءة نافع في مجال رواية العشر الصغير، ولكونها كانت النموذج الأمثل الذي احتذاه غير واحد من الأئمة الذين نظموا على منواله، كما أنها ظلت منذ زمن ناظمها عمدة في دراسة مسائل الخلاف بين الرواة والطرق العشر المروية عن نافع في المدرسة المغربية.
(قلت) علما بأن كتاب التعريف قد قام بتحقيقه وإخراج نسخته إلى النور شيخي رئيس مركز أبي شيعب الدكالي لعلوم القرآن الشيخ / محمد السحابي حفظه الله وأطال في عمره ونفع بعلمه آمين .

إشعاع القصيدة ''تحفة الأليف في نظم التعريف''

وأثرها في ميدان النظم التعليمي في قراءة نافع

حظيت قصيدة أبي عبد الله الصفار منذ ظهورها باهتمام جمهرة القرأ، وخاصة منهم طلاب القراءات المشتغلين بالعشر الصغير الخاص بقراءة نافع ورواياتها وطرقها المشهورة، ولعل مما حدا إلى العناية بها ما توافر لها بالقياس إلى ما تقدمها من آثار الأئمة من الميزات التالية:

استيعابها في بيان مسائل الوفاق والخلاف المتعلقة بقراءة نافع من رواياتها الأربع المتداولة وطرقها العشر.

إيجازها في بيان الأحكام بالقياس إلى غيرها مع اشتمالها على هذا العدد الفائق من الروايات.

وضوح معانيها وسهولتها في الفهم على الطلاب، إذ لم يلجأ الناظم فيها إلى استعمال الرموز المعتادة التي استعملها الشاطبي مثلا أو القيجاطي في ''التكملة المفيدة''.

قصرها النسبي بحيث يسهل حفظها واستظهارها واستحضار الشواهد منها عند الحاجة.

وقد طلبت في المظان أن أقف لها على شرح أو على إشارة له فلم أعثر على شيء، وهذا عندي لا يعني قلة الاهتمام بها بالمقارنة إلى قصيدة الشاطبي أو أرجوزة ابن بري أو غيرهما، وإنما يرجع إلى أمرين في الغالب: أحدهما وضوح مقاصدها، والثاني قلة المشتغلين بدراسة ''العشر الصغير''' إلا أن إقدام ناظمها على تضمينها ما في ''التعريف'' لأبي عمرو الداني قد حرك بعده القرائح لدى غير واحد من الأئمة لمعارضته أو توسيع معاني بعض ما أجمله في قصيدته.

وهكذا نظم على منوالها عدد منهم وعلى نفس وزنها ورويها كما فعل العامري والوهراني مثلا، ونظم آخرون في موضوعها لكن في بحر ''الرجز'' كما فعل ميمون الفخار في ''تحفة المنافع''، وأبو عبد الله بن غازي في ''تفصيل عقد الدرر'' والمدغري في ''تكميل المنافع'' وغيرهم.

نص القصيدة:

وهذا نصها الكامل كما حققته بالمقارنة بين عدد من نسخها الخطية المتداولة في الجنوب المغربي، وقد اخترت لها المطلع والديباجة التي حليت بها المخطوطة التي أشرت إليها بالهامش أولا، و هذا لفظها:

قال الشيخ الأستاذ المقرئ النحوي اللغوي المحقق المتفنن أبو عبد الله محمد بن محمد بن إبراهيم التينملي الشهير بالصفار المراكشي رحمه الله تعالى:

بـــدأت بحمـــد الله نظمـــي مصـــليا ... علـــى أحمـــد والآل والصـــحب أولا
وبعـــد فهـــذا نظـــم مقـــرإ نـــافع ... علـى مـا روى ورش وقـالون فـاقبلا
والأنصـاري اسـماعيل يعـزى لجعفـر ... وإســـحاقهم أيضـــا وكـــل ذوو عـــلا
وهاأنـــذا آتـــي بجملـــة مـــن روى ... علـــيهم شـــفاها أو بالإســـناد نقـــلا
فورش هو المصري وعثمان اسمه ... روى العتقـــي عنـــه والأزرق فـــانهلا
وقـل الاصـبهاني الثبـت وهـو محمـد ... علـى سـند عـن ورشـهم قـد تـنقلا
وقـالون يـروي عنـه قـاص ومـروز ... وأحمـــدهم يعـــزى لحلـــوان فـــاعقلا
وذا قل روى عنه ابن مهران والفتى ... أبـو عـون وهـو الواسـطي فشـد عـلا
واما أبو الزعرا ابن عبدوس الرضا ... وأحمـــدهم وهـــو المفســـر ذو الحـــلا
فقـل حفـص الـدوري أفـاض عليهمـا ... روايـــة الأنصـــاري إذ عنـــه نقـــلا
وإســـحاقهم عنـــه محمـــد ابنـــه ... روى وابـن سـعدان أخـو النحـو والعـلا
ومهمـا أتـى فـي الـنظم ذكـر لأحمـد ... فـذاك هـو الحلـواني دمـت مـبجلا
وإن جـاء اسـماعيل فـابن لجعفـر ... والاخـــر بالقاضـــي أســـميه مجمـــلا
فـإن أطلـق الحكـم المـراد اتفـاقهم ... ومـن لـيس مـذكورا فبالضـد قـد جـلا
وسميت هذا النظم يا صاح تحفة الـــ ... أليـــف، وأرجـــو الله أن يتقـــبلا
ففـي نظمـه التعريـف قـل وزيـادة ... وقـد جـا بعـون الله نظمـا مسـهلا
وأســـأل عـــون الله معنصـــما بـــه ... وأنشـــد فـــي هـــذا النظـــام تمـــثلا
ويـرحم ربـي مـن رأى لـي زلـة ... فأصـلحها أو نقـص معنـى فـأكملا
وهـا أنـا ذا آتـي بـذكر أصـولهم ... وأتبعهـا فـرش الحـروف مفصـلا

باب التعوذ والبسملة

وعــوّذ كــل فــي ابتــداء قــراءة ... ويختــار مــا فــي النحـل فـاعلم لتوصـلا
ويجهــر كــل فيــه، قــل ومســيب ... أتــى عنــه فــي التيسـير الإخفـا وأخمـلا
وبســمل بــين الســورتين جمــيعهم ... ســوى أزرق، والكـل فـي البـدء بسـملا
ووصــلا وبــدءا فــي بــراءة قــد أبــى ... جمــيعهم يــا صــاح مــن أن يبســملا
وقــال ابــن خاقــان ببســملة لــه ... لــدى الأربــع الزهــر اختيــارا فأشــكلا

باب ميم الجمع

إذا مــيم جمــع قبــل همــز محــرك ... فصــلها بضــم، أو فســكن لتســهلا
عن إسحاق مع عيسى والأنصاري فاعلمن ... وعــنهم أبــو بكــر بالإسـكان قـد تـلا
وأمــا ابــن عبــدوس ونحــو فأسـكنا ... علــى مــا روى الــداني عنــه مفصــلا
وللقاضــي بالإسـكان قـد قـال فـارس ... وطــاهرهم أيضــا بــه قــد تحمــلا
عـن المـروزي والواسـطي صـلوا لـه ... لــدي مثــل أو همــز لقطــع فحصــلا
وعنــد رووُس الآي مــن دون حائــل ... وورش لــه فــي همــزة القطــع قـد ولا
وفي أنتم الأعلون في الوصل ضمها ... بــلا مــد والأشــباه قســها لتنضــلا

باب هاء الكناية

وإن هــاءُ إِضــمار قبيــل محــرك ... ومــن قبلهــا حــرف تحــرك فــانجلا
فللكــل صــل إلا نولــه فألقــه ... يــوده نصــله ارجــه معــا تــلا
ونوتــه منهــا حيثمــا ثــم يتقــه ... فصــلها للأنصــاري وورش فتعــدلا
و والاهمــا عيســى بطــه بيأتــه ... وإسـحاق فـاعلم إذ بـه فـارس تـلا
وصــل لابــن ســعدان قبيــل محــرك ... عليــه تــولاه بحيــث تنــزلا
و والاه الأنصاري بـ يرضه في الزمر ... وأشـركه فـي أمـري لإسـحاق وصـلا
ومختلســا يتلــى لــه أهلــه امكثــوا ... بضــم، وللبــاقين بالكســر أولا
وتابعــه قــل الإصــبهاني بقولــه ... بــه انظــر لــدى الأنعــام إذ فــاح منــزلا

باب المد والقصر

وإن حـرف مـد بعـده سـاكن أتـى ... لزومـا فمـد الكـل مـدا مطـولا
وإن يتصـل همـز فـذلك حكمـه ... وإن ينفصـل فـالطول قـد جـاء مسـجلا
ليوسـف والعتقـي خلـف لمـروز ... ويوسـف تمكينـا يزيـد مـرتلا
إذا جـاء مـد بعـد همـز كـآمنوا ... وفـي بـاب شـيء فاعلمنـه وحصـلا
ويقصـر مسـؤولا ومـا كـان مثلـه ... ومـوءودة أيضـا كـذاك ومـوئلا

باب الهمزتين من كلمة

إذا همزتـان جاءتـاك بكلمـة ... فتسـهيله الأخـرى أتـاك مسـهلا
فـإن ضـمت الأخـرى فقـل مـروزيهم ... وإسـحاقهم ثـم المفسـر فاشـملا
يمـدون بـين الهمـزتين وغيـر ور ... شـهم قـل قبيـل الفـتح والكسـر أدخـلا
وأئمـة لا فصـل فيهـا لهـم سـوى ... مفسـرهم قـل والمسـيبي أدخـلا
وفـي سورة الأعراف والشعراء قل ... وطـه ءأامنـتم بثانيـه سـهلا
وثالثـة: أبـدل لكـل وآلهـة ... بزخـرف اقرأهـا كهـاء لتسـهلا
وأربعـة الألفـاظ تقـرأ مخبـرا ... لعتـق بهـا بـالخلف دونـك مـنهلا
وفـي أئـذا إنـا ومـا كـان مثلـه ... بتكـرار الاسـتفهام سـائل بـأولا
وأخبـر بثـان، واتلـون بعكسـه ... لـدى عنكبـوت ثـم نمـل لتعـدلا
وكل تـلا فـي الهمـز والفصـل أصلـه ... ومـا سـكنوا ثانيـه فالكـل أبـدلا

باب الهمزتين من كلمتين

إذا كلمتـــان فيهمـــا همزتـــان قـــل ... توافقتـا فالمصـري يـا صـاح سـهلا
الأخـــرى وحلـــوان كـــذلك حكمـــه ... إذا فتحـــت الاولـــى وإلا فأبـــدلا
لـــدى هـــؤلاء والبغـــاء ليوســـف ... وباليـا خفيـف الكسـر بعـض تعمـلا
الاولـى بوقـف الضـم والكسـر حيثمـا ... وعـن غيـر عثمـان مـدى الـدهر سـهلا
كقولـــه جـــاء أحـــد، وقيـــل لأحمـــد ... كمـا مـروز أيضـا كـذا قـد حكـى مـلا
وفـــي قولـــه بالســـوء إلا بيوســـف ... لإسـحاق والأنصـاري أدغمـه مبـدلا
وخلـــف لقـــالون بـــه ولأحمـــد ... كمـا ورشـهم أيضـا بـه فـارس تـلا
بيـوت النبـيء للنبـيء اتلـون لهـم ... كهـذا وقـل عيسـى بـلا خلـف أبـدلا
هنـا غيـر حلـوان فقـد زاد فـارس ... لـه مثـل ورش فيهمـا ولقـد حـلا
وأخراهمـا مـع خلـف شـكل تسـهلت ... إذا فتحـــت الاولـــى وإلا فأبـــدلا
ومـن سـهل الأولـى ففـي المـد خلفُـه ... ولكنـــه اختـــاروا لـــه أن يطـــولا
ومـا ســهلوا أو أبـدلوه بوصـلهم ... فحققـه وقفـا دونـك الحكـم مسـجلا

باب الهمز المفرد

وإن يـأت همـز موضـع الفـاء سـاكن ... فإبدالـــه مـــدا لـــورش قـــد انجـــلا
وقـد حققـوا الإيـوا ليوسـف الرضـا ... وللعتقـــي الخلـــف فيـــه تـــنقلا
والمؤتفكـــة فـــردا وجمعـــا فأبـــدلن ... لمصـر وحلـوان فـع الـنظم واعقـلا
وإن فتحـت فـاء وجـا الضـم قبلهـا ... فـواو عـن المصـري يـا صـاح أبـدلا
وعـن أصـبهان كـل همـز مسـكن ... بإبدالـــه، إلا حروفـــا ســـتجتلا
فمنهـــا قرأنـــاه قـــرأت ولؤلـــؤا ... وأمـــر كنبـــئهم وهيـــئ وقـــد جـــلا
وكيـف أتـى جئنـا فحقـق وجئتنـا ... وحقـــق لـــه نبـــأ بيوســـف وأقـــبلا
وتـؤوي لـه أبـدل وأدغـم وسـهلن ... فأنـت فـأئتم مـع كـأن كيفمـا جـلا

ولفـــظ بـــأن كيفمـــا فبـــأي مـــع رأيـــت رأيـــتم كيفمـــا عنـــه ســـهلا
وفـــي ويكـــأن الله مـــعْ وبكأنـــه لـــدى قصـــص ســـهل حييـــت مفضـــلا
أمِـــن آمنـــوا ســـهّلْ أمنـــتم بعيـــد فـــا وقـــل امـــلأن فيـــه خَيَّـــر مـــن خـــلا
ففارســـهم قـــد قـــال ســـهِّلهما معـــا إذا شـــئت أو ثـــان، وإن شـــئت أو لا
وأبـــدل لـــه حـــرف الفـــؤاد وناشـــئة كـــذا ملئـــت ذي حيثمـــا جـــاء أبـــدلا
وقـــد زاد فـــي التمهيـــد تســـهيل قولـــه اطمـــأنوا بـــنصّ قـــل بيـــونس يجـــتلا
وأبـــدل لعُثْقِـــيّ ويوســـف حيثمـــا أتـــاك لـــئلا مـــع مـــؤذن إذ جـــلا
وبـــيس ولفـــظ الـــذيب أبـــدل لورشـــهم وإســـحاق والمصـــريُّ بيـــر قـــد أبـــدلا
وعنـــه اتلـــون رءيـــا بتحقيـــق همـــزه وأمـــا لبـــاقيهم فأدغمـــه مبـــدلا
ولا خلـــف فـــي إبـــدال بـــيس بمـــا وقـــل ليوســـف والعتقـــي النســـيُّ تبـــدَّلا

باب نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها

وينقـــل ورش شـــكل همـــز لســـاكن أتـــى قبلـــه قـــد صـــح منفصـــلا جـــلا
كـــذا الـــلام للتعريـــف قـــل وكتابيـــه ليوســـف والإســـكان فيـــه تأصَّـــلا
وفـــي لفـــظ ءالآن انقلـــن لمفسّـــر بحيـــث أتـــى، والكـــل فـــي الـــنجم رتَّـــلا
الأولـــى بنقـــل واهمـــزن بـــواوه لقـــالون إلا الواســـطي فطِـــبْ كـــلا
وينقـــل ءالان الجميـــع بيـــونس وخلـــف للأنصـــاري بـــه قـــد تحصـــلا
وقـــل الإصـــبهاني مـــلء ينقُـــلُ واصـــلا كـــذا وقفُـــه، والغيـــرُ حقِّـــقَ مسْـــجَلا

باب الإظهار والإدغام

وإدغام قد في الضاد للقاضي وارد ... وورش وحلوان فهاك محصلا
وفي الظاء ورش ثم نجل يزيدهم ... روى عنه إدغاما أبو الفتح ذو العلا
وفي قد ذرأنا الإصبهانيُّ مدغم ... كذاك أبو الزعرا ابنُ عبدوسهم تلا
وفي التا قبيل الرشد نجل مسيب ... بإظهاره حسبٌ كذا قال من خلا
وتاءٌ لتأنيث بظاء قد ادغمت ... ليوسف والحلوان مع عُتَقِ انجَلا
وتاء أجيبتْ أظهرَ ابنُ مسيب ... فحسبُ، ولا إجراء للتاء يُجتلا
وباء يعذبْ من ليوسف مظهر ... كذا الإصبهاني والمفسر رتِّلا
وأظهر بباء اركب لنجل يزيدهم ... ويوسف مع إسحاق فافهم لتُوصلا
مع الإصبهاني والمفسر فاعلمن ... وفارس بالإظهار للمروزي جلا
وقل ربكم بل ران أظهر واسط ... كذا نجل إسحاق، وقس لتحصلا
ونجلٌ لسعدان بصاد بمريم ... تلا بادغام قاله جلة الملا

فصل

وكل بإظهار وعظت ونحوُه ... وأقرضتم مع شبهه فشد العلا
وفي إذ ظلمتم أدغمن وساكن ... صحيح بمثلين إذا كان أولا
وتدغم مع إبقاء علو كقوله ... بسطْتَ وفرطْتُ أحطتُ فحصلا

فصل

روى الإصبهاني غنة عند لامها ... وراء، وفي اللام ابن إسحاقهم جلا
وفي الميم ثم الواو والياء أدغموا ... ونونهم بالغنة الكل مسجلا
والأزرق والحلواني يس أدغموا ... وعتقيُّهم أيضا، وفي ن انجلا
الإدغام عنه ثم تتلو مبّينا ... لباقيهم في السورتين فحُز علا
ونون وتنوين لنجل مسبب ... بالإخفاء عند الخاء والغين فاعقلا

باب الفتح والإمالة

ويوسف والنحوي وقاض وواسط كذاك أبو الزعراء والعتقي انقلا
لهم في ذوات الياء أو رأس آية كيغشى الضحى تقليل لفظ مرتلا
سوى لفظ ما ها فيه فاعن بفتحه ولكن ذكريها لهم قد تقلّلا
كذاك رءا والجار ثمت بابه إذا جرّ راء بعد ما ألف جلا
ورا في افتتاح، ثم قاض وواسط يميلان هار محضة قال من تلا
وعن أحمد لا غير أضجع فارسٌ ويوسفُ والعُتْقيُّ حم قللا
وأما بها طه فاضجْع ليوسف وقلّلَها النحوي وعُتْقٍ ليعدلا
وعُرفاً ونُكرا كافرين بيائه وأما أبو الزعرا ونحو فقللا
بجاء وشاء ثم خاف وزاغ طـ ـاب ضاق وزاد ثم حاق محصلا
وخاب وبل ران وكلٌّ بمريم يقلل هايا باختلاف وقد علا
وكلهم في الوقف تابع أصله وفخم وصلا قبل ما ساكن جلا

باب الراءات

إذا الراء قد ضمت أو انفتحت وقد تقدمها كسر ملازم انجلا
أو اليا بتسكين فعتق ويوسف يقولان بالترقيق فيها وقد جلا
وإن فصل استعلا سوى الخا ففخمن وذا حكم تحريك إذا هو فصلا
وإن كررت فخم بضم وفتحها وفي إرم والأعجمي حيث نزلا
وذا حكم الاستعلا أخيرا كقوله صراط فراق قل والإشراق مثلا
وقد رويا الترقيق في شرر معا وما قد بقي وقف به فاح مندلا

باب اللامات

ويوسف إثر الصاد والظاء سكنا ... أو انفتحا تغليظ لام تعملا
لفتح، وعنه نجل خاقان قد حكى ... مع الطاء تغليظا، وقال به ملا
وعتقي إثر الصاد حسب مغلِظٌ ... كصلى ويصليها مصلى ويوصلا

باب ياء الإضافة

روى تومنوا لي يومنوا بي ورشهم ... بفتح وباقيهم بالإسكان قد تلا
ومحياي بالإسكان جا لجميعهم ... وعن يوسف الوجهان والوقف فضلا
والأنصاري مع إسحاق والإصبهاني قل ... بأني أوفي أسكنوا ولقد حلا
ويوسف والعتقي ثم مفسر ... كذا الواسطي بالفتح يتلون وصلا
بالإحقاف أوزعني ونمل كليهما ... والإسكان للباقين قل فيهما حلا
وعُتقٍ وأنصارٍ ويوسفُ إخوتي ... بفتح ولي فيها كذاك تقبلا
ليوسف والعتقي وظلة من معي ... بها فتحا، والقاضي سكن موصلا
كإسحاق يا ربي بحاميم فصلت ... ولي دين سكن لابن عبدوس إذ جلا

باب الزوائد

وهـذه يـاءات تـزاد بوصـلهم ... وتحـذف وقفـا فاحفظنهـا لتوصـلا
سـوى أحـرف تـاتي وكلـم جميعـه ... ثمـان إلـى خمسـين فـاجمع وأجمـلا
فأولهـا الـداع دعـان فزدهمـا ... لـورش وإسـماعيل والواسـطي ولا
دعـان فحسـب ثـم خـافون قـد هـدا ... ن كيدون في الأعراف الأنصاري جملا
وعنـه اتقون يـا أولـي ثم فـي العقو ... د زاد بـواخشون الـذي بعـده ولا
وعنـه وعـن ورش فـلا تسـألن مـا ... وتخزون فـي ضيفي للأنصاري يجتلا
ومعـه اصـبهاني بـ توتـون موثقـا ... بيوسـف والأنصـاري زاد مـرتلا
بـأشركتمون ثـم ورش متـابع ... لـه فـي دعـاء ربنـا، ولقـد حـلا
والأنصـاري زاد اتبعـون بزخـرف ... ومعـه بـيدع الـداع ورش تقـبلا
وقـل عنهمـا البـاد لـدى الحـج راشـد ... وورش نـذيري ينقـذون بعيـد لا
ومـع نُـذُري سـتا وعيـدي ثلاثهـا ... كـذاك نكيـري أربعـا هـاك مـنهلا
وفـاعتزلون فـي الـدخان وترجمـو ... ن قبـل، وبـالواد بفجـر لـه انقـلا
وتـردين عنـه كـالجواب يكـذبو ... ن قـال فويـق العنكبـوت تنـزلا
سـوى العتقـي ثـم يوسـف زد لـه ... لـدى اتبعـون أهـدكم قـال مـن تـلا
وإن تـرن فـي الكهـف ذلـك حكمـه ... وبـالفتح والإسـكان تتـبعن جـلا
بطـه للانصـاري وسـكن يـاءه ... لدى الوقف، والباقون يتلون وصّلا
بإسكان هذي اليا كالانصاري واقفا ... ووقفهـم بالحـذف دونـك مـنهلا
وزاد الـتلاق والتنـاد بغـافر ... لورشـهم ثـم المفسـر فـاقبلا
ونحـو تمـدونن روى حـذف نونـه ... ويثبـت يـاء واقفـا ثـم موصـلا
بإسـكانها، والغيـر نـونين أثبتـوا ... بهـا مطلقـا، واليـا سكونا بهـا صـلا
وكـل إذا يسـري لـدى الفجـر زاده ... وفـي القمـر الـداع ومـن قبلـه إلـى
وفـي آل عمـران مـن اتـبعن وقـل ... ويـاء بهـود، ثـم فـي الكهـف فـانقلا
بـه المهتـدي نبغـي أن يـوتين وقـل ... تعلمـن والمهتـدي بعـد قـد حـلا
وزادوا لهم يا صاح في الكهف يهدين ... وفـي سـورة الإسـراء أخرتنـي إلـى
وزادوا الجواري والمنادي وأكرمن ... أهـانن ءاتـين الله وافتحـه موصـلا
لكلهم والمصري في الوقف حاذف ... وبـاقيهم الوجهـان عنـه تـنقلا

باب فرش الحروف

ويتلو ابن عبدوس ونجل مسيب ... ومصريهم عثمان عشت مبجلا
بها هو بالتحريك فاعلم بعيد فا ... أو الواو أو ثم أو اللام مسجلا
وذا حكم ها هي فاعلمن ومفسر ... روى عنه تحريكا أبو الفتح والعلا
بـ ثم هو حسب دونما مرية وقل ... يملّ هو بالإسكان في البقرة صلا
عن الواسطي الندب ثم مفسر ... وهزؤا وكفؤا خفّ الأنصاري فاعتلا
وتابعه القاضي وإسحاقهم معا ... على لفظ كفؤا حسب، والغير ثقلا
وباء بيوت والبيوت لورشهم ... والأنصاري فاضمم حيث جاء واقبلا
وباقيهم بالكسر، واكسر لورشهم ... نعِّما معا، والغير أخفى فعدلا
وفي لا يهدّي يفتح الهاء ورشهم ... كذا لا تعدوا يخصمون وقد جلا
ويخفى لباقيهم إذ الهاء أصلها ... سكون فهاك الحكم فيه معللا
وغير يهدّي جاء عنهم سكونه ... وجوزه الداني، وقد رده ملا
وتسهيل غير الإصبهاني ها أنتم ... وفي مائة الإبدال من همزة علا
لورش وإبدال وتنبيههم أتى ... لباقيهم وامدد على ما تأصلا
وشنآن سكن حيث جا لمسيب ... والأنصاري، وافتحه لباق فتعدلا
ويتلو أنا إلا بالإثبات مروز ... بوصل كذاك الواسطي تقبلا
وإن جا أنا والهمز بعد بفتحه ... أو الضم فالإثبات للكل يجتلا
وكل بوقف أثبتوا مع همزة ... ومع غيرها والقول في المد قد خلا
ومن حيي القاضي بالإدغام نصه ... ودانينا الوجهان عنه تنخلا
وورش تلا بالضم را قربة لهم ... وتابعه الأنصاري فاعلم لتوصلا
ويومئذ في هود والنمل والمعا ... رج اكسر له وافتح لباق تحز علا
وفي الكهف لكنا بوقف تمده ... وقد مده إسحاق وقفا وموصلا
ونكرا معا سكن للأنصاري كافه ... بحرفيه، والباقون ضموه مسجلا
وقل لأهب بالياء ورش وأحمد ... وباقيهم بالهمز في ذاك قد تلا
وورش ليقطع ثم وليتمتعوا ... وثم ليقضوا كسر لام به جلا
ووالاه الأنصاري ب وليتمتعوا ... والإسكان للباقين فيه تحصلا

وسهل همز اللاء عتق ويوسف ومدهما بالخلف والمفرط اعتلا
ووقفهما باليا مسكنة أتى وباقيهم بالهمز وقفا وموصلا
لعتق بأو ءاباؤنا افتح وحققن والأزرق، والإسكان للغير جملا
خلا الأصبهاني فهو ينقل واصلا وهمز اصطفى عنه والأنصاري أصلا
قبيل البنات ثم يبدا بكسره لمن قد تلا بالوصل فاعلم لتوصلا
ورا عربا إسكان ضمة رائه للأنصاري يسلكه بياء تنقلا
عن الأصبهاني موضع النون فاعلمن وقد تم هذا النظم عذ با وسلسلا
وأبيات هذا النظم يا صاح ستة ومع مائة تسعون قد كسيت حلا
وصل إله العرش ما لاح كوكب على أحمد والصحب طرا ذوي العلا

تلك هي قصيدته السائرة "تحفة الأليف في نظم "التعريف" التي تعتبر من القصائد التعليمية الرائدة في العشر الصغير، إذ لا أعلم أحدا قد تصدى لنظم رواياته الأربع من طرقها العشر قبله، إذ استوعب فيها ما تضمنه "التعريف في اختلاف الرواة عن نافع" من روايات ورش وقالون وإسماعيل بن جعفر الأنصاري وإسحاق المسيبي، وهم المرموز لهم عند المغاربة بالرمز المستعمل عند طلاب العشر في قولهم :
"جيتص": الجيم لورش والياء ليوسف الأزرق، والتاء للعتقي عبد الصمد، والصاد لمحمد بن عبد الرحيم الأصبهاني "بمحق": الباء لقالون، والميم لمحمد بن هارون المروزي، والحاء لأحمد بن يزيد الحلواني، والقاف للقاضي إسماعيل بن إسحاق."سود": السين لإسحاق المسيبي، والواو لولد إسحاق محمد بن إسحاق المسيبي، والدال لمحمد بن سعدان.
"لفز": اللام للأنصاري إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير، والفاء لابن فرح المفسر، والزاي لأبي الزعراء عبد الرحمن بن عبدوس.ويضاف إليها من طرق ورش "سه" السين لابن سيف، والهاء لابن هلال كلاهما عن الأزرق عنه.

ومن طرق قالون "جع" العين لأبي عون الواسطي، والجيم قبله لابن مهران الحسين بن علي الجمال' انتهى .

والحمد لله على فضله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه

تنسيق : طالب العلم / جمعة بن عبد الله الكعبي